المدارس النحوية

همسة مجيد نصيف السامرائي
الدكتور:منذر معاليقي
جامعة الجنان - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الملخص

إن تفشي اللحن على الألسن العربي السبب الرئيسي الذي دعا إلى تأسيس علم النحو في العربية، ولا يوجد لعلم النحو واضع معين إنما هي جهود متواصلة أتمرت في مدينة البصرة علماء اسسوا له عرفوا بالمذهب البصري، ثم تبعهم بعد ذلك المذهب الكوفي مع الاختلاف في المنهج وغيرها من المذاهب الأخرى. .. و إن كل ما طرأ على الدراسة النحوية من تطور على أيدي النحاة الذين خلفوا سيبويه كان تطوراً في الشكل لا في الجوهر ، في نظام التأليف لا في موضوع التأليف، ويجب القول ليس في النحو العربي غير مذهبان أو مدرستان هما البصرة والكوفة ؛ لكون المذاهب الأخرى لا تخرج عن اطار هذين المدرستين وليس هناك نحوي بين تلك المدراس ، خلافاً لمل نراه من الفروق بين المناهج البصرية والكوفية.

الكلمات المفتاحية : مدارس النحو ، مدرسة البصرة ، مدرسة الكوفة

Grammar schools

Hamsa Majeed Nassif Al-Samarrai
Dr .Munther Maaliki

Summary

The spread of melody on Arab tongues is the main reason that called for the establishment of the science of grammar in Arabic. The science of grammar does not have a specific founder, but rather are continuous efforts undertaken in the city of Basra by scholars who founded it and were known as the Basri school of thought. They were then followed by the Kufic school of thought with differences in method and other aspects. Other sects. .. And all the development that occurred in the grammatical study at the hands of the grammarians who succeeded Sibawayh was a development in form and not in substance, in the system of composition and not in the subject of composition, and it must be said that there are only two schools of thought or schools in Arabic grammar, which are Basra and Kufa. Because the other schools of thought do not fall outside the framework of these two schools, and there is no grammar between these schools, contrary to what we see from the differences between the visual and Kufic curricula.

Keywords: grammar schools, Basra school, Kufa school

المقدمة

الحمد الله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد.. فحين نزول القرآن الكريم دستور الأمة ، تشاغل العرب ،به وأخذ الأوائل منهم عن سواعدهم يجتهدون بالحفاظ عليه من أن يصيبه التحريف أو التصحيف ، فعمدوا إلى وضع أحكام أحكام العربية الفصحى وتدوينها . وذلك بعد أن ألقوا في ألسن المسلمين الجدد زيغاً عن صواب قراءته ، وانحرافاً عن عربيته ؛ فأثمر عن ذلك وجود علم النحو في البصرة ، ثم تفرعت إلى مذاهب أخرى في الكوفة ، وبغداد وغيرها.

وقد علي هذا البحث في دراسة المدارس النحوية اجازاً وتم ذلك على ثلاث محاور رئيسية ؛ إذ أخذنا أولاً ظهور اللحن ، ووضع النحو في البصرة ، كون البصرة هي المدينة التي نشأة بوادر النحو الأولى فيها . وثانياً عرضنا المدارس النحوية أسسها وروادها . وأخيراً تمت الإشارة إلى الآراء في المدارس النحوية بين القبول والرفض . ثم خُتم البحث بخاتمة تم الإيجاز فيها على أهم ما توصل اليه البحث من النتائج ؛ وسرد للمصادر والمراجع.

1 -ظهور اللحن ، ووضع النحو.

ومعنى اللحن هو ما تَلْحَنُ إليه بلسانك أي تميل إليه بقولك. وأيضاً اللَّحْنُ والألحان: الضروب من الأصوات الموضوعة. واللحن ترك الصواب في القراءة والنشيد [1] وجاء في الصحاح : النَّحْنُ : الخطأ في الإعراب. يقال فلان لحانُ ولحانة، أي كثير الخطأ ، والتلحين التخطئة، واللحن واحد الألحان واللحون ومنه الحديث : " اقرءوا القرآن بلحون العرب ". وقد لحن في قراءته، إذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء [2].كما جاء أن اللحن في الكلام: إزالة الإعراب عن جهته، والأخن التعريض لأنه يذهب بالحديث عن جهته [3]

وعليه أن اللحن من الأضداد إذ قال فيه ابن الأنباري : واللحن حرف من الأضداد؛ يقال للخطأ لخن، وللصواب لحن .

فأما كون اللحن على معنى الخطأ فلا يُحتاج فيه إلى شاهد، وأما كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله عزّ وجلّ : ولَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْل معناه: في صواب القول وصحته [4].

أما ظهور اللحن في العربية فمهما يكن من أمر فإنَّ ثمة ما يشبه الإجماع على أنَّ ظهور اللحن وتفشيه في الكلام العربي وزحفه إلى القرآن والحديث هو الباعث الأول على تدوين اللغة [5].

ثم .. إن أول حكايات ظهور اللحن على زمن أبي الأسود الدولي والتي تدل على أن الإعراب له أثر في المعنى . وذلك كما في قوله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء] [فاطر: ٢٨] فلو أبدلت فيه حركة (الله) جلّ وعزَّ إلى الرفع وحركة (العلماء) إلى النصب، لاختل المعنى وتغير إلى العكس تماما [6].

وكان اللحن هو السبب الرئيسي في ظهور علم النحو إلى الوجود ؛ حيث جاء في كتاب "الإيضاح في باب ذكر العلة في تسمية هذا العلم نحواً ، قول أبي القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ) : (إن سأل فقال : ما السبب في تسمية هذا النوع من العلم نحوا ولم حكم به؟ قيل له: السبب في ذلك ما حكى عن أبي الأسود الدولي أنه لما سمع كلام المولدين بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون به من اللحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم، وأن ابنة له قال له ذات يوم: يا أبه ما أشد الحمر، فقال لها : الرمضاء في الهاجرة يا بنية. أو كلاما نحو هذا، لأن في الرواية اختلافا فقالت له: لم أسألك عن هذا، إنما تعجبت من شدة الحر . فقال لها قولي إذا ما أشد الحر. ثم قال: إنا الله، فسدت ألسنة أولادنا وهم ان يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية، فمنعه من ذلك زياد. وقال: لا نؤمن ان يتكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب، إلى أن ويقال إنه أول من سطر في كتاب الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. فَسُئِلَ عن ذلك فقال: أخذته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) [7] .

([1])العين مادة الـ ج ن): 229-02030/3
([2])الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦٤/ ٢١٩٣
([3])شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٩ / ٦٠٢١
([4])الأضداد لابن الأنباري :٢٣٨
([5])ينظر : أصول علم العربية في المدينة : ٢٨٥.
([6])معاني النحو : ١/ ٢٥.
([7])الإيضاح في علل النحو : ٨٩

ومن حوادث اللحن والأنكى من ذلك تسرب اللحن إلى قراءة الناس للقرآن، فقد قدم أعرابي في خلافة عمر فقال: "من يقرئني شيئا مما أنزل على محمد ؟ " فأقرأه رجل سورة براءة بهذا اللحن: وأذن مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يوم الحج آل أَكبَر أَنَّ اللَّهَ بَرِيء مِّنَ آل مش تركِينَ وَرَسُولُه :[التوبة: ٣] ، فقال الأعرابي: إن يكن الله بريئا من رسوله، فأنا أبرأ منه" فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة فقال عمر: "ليس هكذا يا أعرابي فقال: "كيف هي يا أمير المؤمنين؟ " فقال: أَن اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} فقال الأعرابي: "وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم". فأمر عمر ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة [1] .

أما وضع النحو فقد كان أبو الاسود الدؤلي أول من تكلم في النحو، والأصح أن أوك من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وأخذه عنه أبو الأسود الدولي [2]. و اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن حليس بن نفاثة بن عدي بن بكر بن كنانة.

وكان صاحب علي - رضي الله تعالى عنه - خذ عنه النحو، وهو شيخ البصريين في العربية وهو أول من أوضح سُبُلها وقياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب.

وتوفي أبو الأسود الدؤلي سنة تسع وستين في طاعون الجارف، وهو ابن خمس وثمانين سنة [3] وعليه قد تضافرت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود، وأنه أخذه أولا عن علي

بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أبو الأسود كوفي الدار ، بصري المنشأ، ومات وقد أسن [4]. إذن وضع هذا العلم بسبب بواعث مختلفة أهمها الباعث الديني ، وذلك لحرص المؤمنين الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة. وأكثر الأقوال تشير إلى أن أبو الأسود الدؤلي هو مَنْ نُسبت إليه الخطوات الأولى في وضع هذا العلم ، إذ أندفع برغبة صادقة منه، وبحث من علي بن أبي طالب عليه السلام كما مرّ إلى أن يتخذ الخطوة الأولى في سبيل ضبط لغة القرآن الكريم وصيانتها من اللحن والتحريف ، فنقط المصحف نقط الاعراب ، إذ اتخذ كاتباً فطناً حاذقاً من بني عبد القيس وقال له : " إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة "تنوينا" فاجعل مكان النقطة نقطتين . [5]وأبتدأ أبو الاسود والكاتب ينقط معه .

وبقيت النقط تُشير للحركات وبألوان مغايرة لخط المصحف ، إلى أن جاء بعد زمن العالم الفذ (الخليل بن أحمد الفراهيدي (فأبدل النقاط برسم مبدع وهي الحركات التي نقرأ بها إلى يومنا هذا

واستمرت الجهود إلى أن ظهر أول نحوي بصري هو (عبد الله بن اسحق الحضرمي ١١٧هـ من أئمة قراء البصرة الذي كان يعلم مريديه وتلاميذه اللمسات الأولى لعلم النحو وتبع الحضرمي تلاميذه وفي مقدمتهم [6]:

-عمرو بن العلاء.

- عيسى بن عمر.

- يونس بن حبيب.

([1])من تاريخ النحو العربي : ٩.
([2])المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ١/ ٣٠٢
([3])المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ١/ ٣٠٢
([4])شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ١/ ٥، وينظر : الاقتراح في أصول النحوط البيروتي :١٥٨.
([5])المدارس النحوية : ١٦ ، وينظر : سبب وضع علم العربية للسيوطي : ٣٩ و دراسات في علم اللغة لكمال بشر : ١٦٥.
([6])ينظر: المدارس النحوية : ٢٢-٢٣.

وأيضاً الأخفش الكبير شيخ يونس بن حبيب وسيبويه جميعاً ، وألفت في النحو كتباً منها:

الانصاف والاكمال لعيسى بن عمر الثقفي

الكتاب لسيبويه (وقد وصف بقرآن النحو مجازاً).

وخلاصة ما تقدم ؛ لا يوجد لعلم النحو واضع معين وانما هي جهود متواصلة أثمرت في البصرة علماء حملوا لواء العربية وأسسوا لها بطريقة على ما عرفت به مدرسة البصرة من معرفة بعلوم الفلسفة والمنطق فجاء النحو العربي بقواعد وتعليلات وتصنيفات وتبويبات لمسائله المبدعة كل الابداع كللها كتاب سيبويه (الكتاب) الذي تضمن كل قواعد اللغة والصرف فلم يكن يفصل بينهما فضلاً عن الدراسات الصوتية فيه.

ثم تبعتها بذلك المدرسة الكوفية مع الاختلاف في المنهج وغيرها من المدارس الأخرى .

٢. المدارس النحوية اسسها وروادها.

المدرسة البصرية

أن المدرسة البصرية هي التي وضعت أصول النحو وقواعده ، ومكنت له من هذه الحياة المتصلة التي لا يزال يحياها إلى اليوم ، وكل مدرسة سواها فإنما هي فرع لها، وثمرة تالية من ثمارها فإلى هذه المدرسة يرجع الفضل في وضع علم النحو، وتوطيد أركانه، وتعهده بالعناية حتى استوى على سوقه، وتحددت معالمه التي عرف بها عبر هذه القرون الطويلة.

ولقد تشدد شيوخ هذه المدرسة في الاطراد في القواعد تشددا جعلهم يطرحون الشاذ، ولا يعولون عليه في قليل أو كثير، وكلما اصطدموا به خطأوه أو أولوه ، وأما من حيث الاستقراء ، فقد اشترطوا صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم، فقد رحلوا إلى القبائل المبتدئة المحتفظة بملكة اللغة وسليقتها الصحيحة، وهي قبائل تميم ، وقيس ، وأسد ، وطيء ، وبعض عشائر كنانة ، فقد كانت لغة البدو هي القدوة المثلى والنموذج الرفيع . وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ للغة نقاوتها، ويصونها من أي مؤثر خارجي وأن الاختلاط يفسد اللغة، وينحرف بالألسنة [1] .

أما ابرز رواد المدرسة البصرية فهم:

1- سيبويه (١٨٠هـ) : شيوخه ؛ الخليل، ويونس بن حبيب ، والأخفش الكبير ، وعيسى بن عمرو الثقفي ، كتابه (الكتاب) وهو المصدر الأم في النحو سابقاً وحاضراً .

2 . الأخفش الأوسط (٢١٥هـ): شيخه سيبويه ، ومن كتبه معاني القرآن ، والمسائل.

3- قطرب (بعد ٢١٠ هـ) : شيخه سيبويه ، ومن كتبه معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه ، والعلل في النحو.

٤. أبو عمرو الجرمي : شيخه الأخفش الأوسط، ومن كتبه المختصر ، والأبنية .

ه المازني : شيخه الأخفش الأوسط، ومن كتبه الديباج في جوامع كتاب سيبويه ، والالف واللام .

٦. المبرد : شيوخه ؛ أبو عمرو الجرمي ، والمازني ، ومن كتبه المقتضب.

7- الزجاج : شيخه المبرد ، ومن كتبه شرح أبيات سيبويه ، وما ينصرف وما لا ينصرف.

([1])ينظر : شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية : ٧٦-٧٧-٧٨

8- ابن السراج: شيخه المبرد ، ومن كتبه الأصول الكبير. ٩. السيرافي : شيخه ابن السراج، ومن كتبه ؛ المدخل إلى الكتاب ، وأخبار النحويين البصريين.

المدرسة الكوفية

إن هذه المدرسة النحوية كان يشيع فيها هي : طابع الاتساع في الرواية، بحيث تفتح جميع الدروب والمسالك للأشعار واللغات الشاذة، وطابع الاتساع في القياس بحيث يقاس على الشاذ والنادر دون تقيد بندرته وشذوذه، ثم طابع المخالفة في بعض المصطلحات النحوية، وما يتصل بها من العوامل فقد توسع الكوفيون في السماع؛ إذ سمعوا من القبائل التي أخذ عنها البصريون، كما سمعوا قبائل أخرى رفض البصريون الأخذ عنها، كالأعراب الذين عاشوا في قرى سواد بغداد، مثل أعراب الحطمية وغيرهم، وكذلك قبلوا جميع ما رُوي من الشعر، وما أثر من كلام العرب، وعولوا على ذلك كله في الاستشهاد، ووضع القواعد، وعلى ذلك كان من الطبيعي أن تكثر عندهم الشواهد النادرة، والقواعد المخالفة لما عرفه جمهور النحويين [1] .

أما ابرز رواد المدرسة الكوفية فهم :

١. الكسائي : شيوخه؛ أبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، والخليل، والأخفش ، ومن كتبه ؛ مختصر النحو، والحدود في النحو، وما تلحن فيه العوام.

٢. هشام بن معاوية الضرير : شيخه الكسائي ، ومن كتبه ؛ الحدود ، المختصر، والقياس.

3- الفراء : شيخه الكسائي ؛ ومن كتبه ؛ الكتاب الكبير ، ولغات القرآن ، ومعاني القرآن

٤. ثعلب : شيوخه تلامذة الفراء كسلمة بن عاصم ، ومن كتبه المجالس

٥- الأنباري : شيخه ثعلب ؛ ومن كتبه ؛ الموضح في النحو.

المدرسة البغدادية:

اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية، يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية، مع فتح الأبواب للاجتهاد، والخلوص إلى الآراء المبتكرة ، فكان نحاة المذهب البغدادي يُعنون بالتعمق في دراسة هذين المذهبين، ويحاولون من خلال ذلك أن ينفذوا إلى كثير من الآراء التي تعلوها سمة من الجدة، والابتكار، ونستطيع أن نتبين ذلك في آراء ابن كيسان (٢٩٩ هـ) ، وابن شقير) (٣١٥هـ) ، وابن الخياط (٣٢٠هـ).

لقد كان أصحاب هذا المدرسة يتمسكون بالرأي الذي يستريحون إليه، ويغلب على ظنهم صحته، سواء أكان موافقا لرأي البصريين أم الكوفيين؛ فلا تعصب لأحد الفريقين على الآخر، وأحيانا نرى

لهم آراء جديدة وصلوا إليها باجتهادهم [2].

([1])ينظر : شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية: ٨٠، وتمهيد

القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ١/ ٨١

([2])ينظر : شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية : ٨١ ،

والمدارس النحوية: ٢٤٥

أما رواد هذه المدرسة فهم :

١. ابن كيسان : شيوخه ؛ المبرد ، وثعلب ، ومن كتبه؛ اختلاف البصريين والكوفيين ، والمختار في علل النحو.

2- الزجاجي : شيخه الزجاجي ، ومن كتبه ؛ أماليه الوسطى ، ومجالس العلماء ، والايضاح في علل النحو ، وكتاب الجمل .

3- أبو علي الفارسي : شيوخه ؛ ابن السراج، والزجاج ، ومن كتبه ؛ العوامل المائة ، والتكملة ، والحجة في القراءات السبعة .

٤. ابن جني (٣٩٢هـ): شيوخه ؛ تلاميذ المبرد كمحمد بن سلمة ، وثعلب ، ومن كتبه ؛الخصائص ، وسر صناعة الاعراب

5- الزمخشري شيوخه ؛ بعض نحاة الاندلس ، ومن كتبه ؛ الكشاف ، واساس البلاغة ،والانموذج في النحو، المفضل .

المدرسة الأندلسية :

وكان للنحو في الأندلس نشاط ملحوظ مر بشبه الخطوات التي سارها في المشرق، بدأ علماء العربية يدرسون النصوص الأدبية شعرا ونثرا دراسة فيها لغة وأدب ونحو وحديث وقرآن، ثم بدأت الفنون تتميز مع الزمن، وكان أول كتاب دخل الأندلس من كتب النحو كتاب الكسائي ، ثم كتاب سيبويه؛ فلما دخل كتاب سيبويه عكف عليه الأندلسيون دراسة وحفظا، واشتهر بحفظه عدد منهم، ثم تولوه تدريسا وشرحا وتعليقا . فطبع نحو الأندلس بالطابع البصري في أغلب مسائله ثم بدأ الأندلسيون محاولاتهم في التأليف، وغرف من أعلامهم أبو علي القالي مؤلف "الأمالي" و "البارع" و"فعلت وأفعلت و"المقصور والممدود ، ثم ابن القوطية صاحب كتاب "الأفعال" .

فعكف علماء الأندلس وطلابها على كتب البصريين والكوفيين فدرسوهما واختاروا منهما، وتكون لهم مذهب خاص كانوا فيه إلى مذهب البصريين أميل [1] .

ومن علماء المدرسة الأندلسية هم:

١. ابن مضاء : شيخه ابن الرمال، ومن كتبه ؛ المشرق في النحو ، والرد على النحاة.

٢. ابن عصفور الاشبيلي : شيخه الشلوبين ، ومن كتبه؛ المقرب ، والممتع في التصريف، ومختصر المحتسب، وشرح جمل الزجاجي.

3- ابن مالك : شيوخه؛ ابن الحاجب، وابن يعيش، والشلوبين ، ومن كتبه التسهيل وشرحه والألفية ، والكافية الشافية ، وإيجاز التعريف ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ، والفوائد في النحو.

٤. أبو حيان : شيخه ؛ أبو جعفر بن الزبير ، ومن كتبه ؛ الأرتشاف ومختصره ، ومنهج السالك ، وشرح تسهيل ابن مالك.

المدرسة المصرية :

(1)من تاريخ النحو العربي : ٩٦ ، وينظر : المدارس النحوية : ٢٨٨.

كان طبيعيا أن تنشط دراسات النحو في مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته، مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤدبين على غرار ما حدث بالأندلس، كانوا يعلمون الشباب في الفسطاط والإسكندرية مبادئ العربية حتى يحسنوا تلاوة الذكر الحكيم [1]

أما أبرز اعلام هذه المدرسة فهم:

١. ابن الحاجب ومن كتبه ؛ الكافية ، والشافية .

-٢ ابن هشام: ومن كتبه ؛ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب والاعراب عن قواعد الاعراب، وأوضح المسالك، وشذور الذهب ، وقطر الندى وبل الصدى.

3- السيوطي :(٩١١هـ) ومن كتبه ؛ المزهر ، والاقتراح في أصول النحو، والأشباه والنظائر، وهمع الهوامع ..

3- المدارس النحوية بين القبول والرفض.

تعددت أقوال الباحثين في المدارس النحوية بين القبول والرفض ، وذلك على النحو الآتي:

1. قال كل من الاستاذ سعيد الأفغاني ، والاستاذ علي أبو المكارم: أنه لا توجد مدارس نحوية إطلاقاً وانما هي تجمعات جغرافية ، ولا توجد مدارس نحوية تتميز كل منها بأسلوبها ومنهجها الخاص وتطبق هذه المجموعات اصولاً واحدة وإن اختلفت في الفروع [2]

2. قول الاستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي : أنه لا توجد إلا مدرسة البصرة فقط ، وقد نفى

وأنكر وجود مدرسة الكوفة ؛ وهو ما جاء به المستشرق جوتوولد فايل [3]

3 .. وقول الدكتور مهدي المخزومي: أنه أثبت وجود المدرستين البصرية والكوفية ، وهو ما قاله المستشرق الذي اعترف بوجود مذهبين متميزين في النحو العربي ، هما مذهب البصرة ومذهب الكوفة [4].

٤. وانكر الدكتور عبد الفتاح شلبي وجود المدرسة البغدادية ، حيث يرون أن علماءها هما أبو علي الفارسي وابن جني ينسبان نفسهما إلى البصريين ، وكثيراً ما يعبران بقولهما "أصحابنا" ، ويريدان بذلك أهل مدرسة البصرة ؛ وقد شارك رأي الدكتور عبد الفتاح كل من الاستاذ علي النجدي ناصف ، والدكتور فاضل السامرائي ، والدكتور طارق الجنابي والدكتور محمد حسين آل ياسين [5] .

ه. وهناك طائفة من الباحثين أنكرت وجود المدارس الأخرى كالأندلسية والمصرية والشامية وقد صرحت بأن هذه المدارس ماهي إلا فروع عن المذهبين البصري والكوفي ؛ إذ قال بهذا كل من الاستاذ علي النجدي ناصف ، والاستاذ طه الرواوي ، والدكتور عبد العال (0) سالم مكرم

الخاتمة

بعد اتمام البحث تبين الآتي:

1- إن تفشي اللحن على الألسن العربي السبب الرئيسي الذي دعا إلى تأسيس علم النحو في العربية .

([1])ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٨١١ ، والمدارس النحوية: ٣٢٧
([2])ينظر : مراحل تطور الدرس النحوي : ١٥١.

([3])ينظر : مراحل تطور الدرس النحوي : ١٥٣.
([4])ينظر : المصدر نفسه : ١٥٥. (1) ينظر : مراحل تطور الدرس النحوي: ١٥٦.
([5])ينظر : مراحل تطور الدرس النحوي: ١٥٩

2. لا يوجد لعلم النحو واضع معين إنما هي جهود متواصلة أثمرت في مدينة البصرة علماء اسسوا له عرفوا بالمذهب البصري، ثم تبعهم بعد ذلك المذهب الكوفي مع الاختلاف في المنهج وغيرها من المذاهب الأخرى. ..

3- إن كل ما طرأ على الدراسة النحوية من تطور على أيدي النحاة الذين خلفوا سيبويه كان تطوراً في الشكل لا في الجوهر ، في نظام التأليف لا في موضوع التأليف

٤. يجب القول ليس في النحو العربي غير مذهبان أو مدرستان هما البصرة والكوفة ؛ لكون المذاهب الأخرى لا تخرج عن اطار هذين المدرستين وليس هناك نحوي بين تلك المدراس ، خلافاً لمل نراه من الفروق بين المناهج البصرية والكوفية .

المصادر :

1- أصول علم العربية في المدينة : عبد الرزاق بن فراج الصاعدي؛ مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ط 28 : 1988 - 1987 م

2- الأضداد : أبو بكر ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري) (٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ المكتبة العصرية - بيروت ، ط: ١٩٨٧م.
3- الاقتراح في أصول النحو عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ضبط وتعليق : عبد الحكيم عطية، مراجعة وتقديم : علاء الدين عطية دار البيروتي - دمشق ، ط ٢: ٢٠٠٦ م.

٤. الإيضاح في علل النحو أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧) (هـ) ، تحقيق: الدكتور مازن المبارك : دار النفائس - بيروت ، طه : ١٩٨٦م.

ه. دراسات في علم اللغة: المؤلف: كمال بشر ؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ت.

6. سبب وضع علم العربية : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق: مروان العطية ؛ دار الهجرة - بيروت ، ط ١: ١٩٨٨م. .

7- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (٩٠٥هـ) ؛ دار الكتب العلمية بيروت ، ط١: ٢٠٠٠م.

8- شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية : إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ؛ رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، بإشراف: د محمد جمال صقر، ٢٠١٢م.

٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ)، تحقيق د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ؛ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سورية)، طا: ١٩٩٩م.

10. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم للملايين – بيروت ، ط: ١٩٨٧ م.

١١- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي؛ دار ومكتبة الهلال ، د.ت.

12 - المدارس النحوية : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (١٤٢٦هـ) ، دار المعارف ، د.ت. الأردن ، ط ١ : ٢٠٠٠ . م.

13- مراحل تطور الدرس النحوي : عبد الله بن حمد الخثران ؛ دار المعارف -الاسكندرية ، ط ١: ١٩٩٣م.

14 - معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - -

15- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٥٥)(هـ)، تحقيق : أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر ؛ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة ، ط ١ : ٢٠١٠م.

16- من تاريخ النحو العربي سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١٤١٧هـ)؛ مكتبة الفلاح ، د.ت.

17- وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (٧٧٨) (هـ) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون؛ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة ،ط: ١٤٢٨هـ.